السنة الأولى ليسانس

المستوى : السداسي الثاني- وحدة التعليم المنهجية

المقياس:تقنيات التعبير الكتابي

المعامل: 02

الرصيد: 03

نوع الدرس: أعمال موجهة

إعداد الأستاذة: د. غنية تومي

المحاضرة 04 : النمط السردي

السَّرد:

- مفهومه: السرد **لغة** كما ورد في اللسان هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متَّسِقًا بعضه في أَثَرِ بعض متتابِعًا. نقول: سَرَدَ الحديثَ ونحوه يَسْرُدُهُ سردا إذا تَابَعَهُ، وفلانٌ يَسْرُدُ الحديثَ سَرْدًا إذا كان جيد السّياق له والسَّرْد: المتتابع.

اصطلاحا هو الإخبار ونقل وقائع حادثة أو حوادث معيّنة مترابطة لشخصية أو شخصيات متعدّدة في إطار زماني ومكاني محدّديْن، من أجل إيصال مغزى أو عبرة تفيد القارئ، وذلك من خلال **الرؤية السَّردية** التي تُعْنَى بالمكوّنات الخاصّة بالنّص المسرود من حيث الشخصيات والأحداث وتسلسلها والحبكة والعقدة وغيرها. يطلق في عموم معناه الاصطلاحي "على كلّ ما يتعلّق بالقصص فعلا سرديّا أو خطابا قصصيّا أو حكاية"[1]

ثانيا: مجالات السَّرد وأهدافه

1-مجالات السَّرد:

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديات، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط 1، 2010 م، ص 246.

وتمثّلها مختلف الفنون النثرية من القصة والرّواية والحكاية، والمسرحية، والسّيرة بنوعَيْها الذاتية والغيرية، وغيرها من الأنواع الأدبية المكتوبة التي تعتمد على نقل مجموعة وقائع وأحداث زمانية ومكانية خيالية أو واقعية ضمن حبكة وتسلسل وبرؤية السّارد الخاصّة وهدفه من نصّبه هذا.

2-أهداف السَّرد: من أهم غايات السَّرد[2]:

- إيصال الأفكار والمفاهيم إلى القارئ.
- غرس قيم ومبادئ أخلاقية أو فكرية معيّنة في ذهن القارئ.
- تكوين خبرة اجتماعية عند المتلقي.
- تخصيب الخيال وتوسيعه.
- تطوير الذوق الجمالي والحسّ الفنّي لدى القارئ.

ثالثا: أنواع السَّرد ومؤشّراته

1-أنواع السَّرد: لا يخلو نص سرديّ من عناصر أساسية تشكّل قوامه وكينونته، طال هذا النّمط من النّصوص (الرواية، السّيرة...) أم قَصُرَ (القصة، الخرافة...) وهذه العناصر هي[3]:

- الشّخصيات الرئيسية والثانوية (قد تكون إنسانيّة، أو حيوانيّة أو جمادات أو أفكار).
- الحدث أو الأحداث الرئيسيّة والثانويّة.
- الزمان والمكان.
- الحبكة والعقدة والحل.
- اللغة، والحوار، وعنصر التّشويق، والهدف (أو المغزى).

ولذلك يتعدَّد السَّرد وتنقسم أنواعه إلى سرد بسيط ومركب[4].

1-1-السَّرد البسيط: وأكثر ما نجد هذا النوع في القصة والحكاية القصيرة ومراحله هي:

---

[2] ينظر: جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه، ص 201.

[3] ينظر: عاطف فضل محمد، التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي، ص 249-253، ص 269-271.

[4] ينظر: جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه، ص 201-202.

- الوضع الأوَّلي (المقدّمة): وفيه تقديمٌ لشخصية رئيسية أو أكثر مع تحديد البيئة أي الزمان والمكان.
- العقدة: وفيها:

- العنصر المبدِّل الطارئ أو المفاجئ الذي يقوم بتغييّر مجرى الأحداث.
- تفاعل الأحداث والوقائع وتأزّمها لتصل إلى نقطة ذروة التّأزّم؛ " حيث تتشابك خيوط الأحداث في منتصفها أو قبل نهايتها بقليل".[5]

- الحل.
- الوضع النّهائي (خاتمة القصة).

1-2-السَّرد المُرَكَّب: ويقابلنا هذا النوع السَّردي في الأعمال الأدبية الطويلة كالروايات والسِّيَر (أو التراجم)، ومراحله هي:

- الوضع الأوَّلي (المقدّمة) وفيه عرض لشخصيّة رئيسة أو أكثر مع تحديد للزمان والمكان.
- العقدة: وتضمُّ: العنصر المبدِّل الأوّل/ العنصر المبدِّل الثاني (أو أكثر)
- الحل الأوّل.
- العودة إلى العقدة وتأزّم الوضع بظهور عنصر مبدِّل ثالث.
- الحل النّهائي.
- الوضع النّهائي الذي به ينتهي العمل السَّردي مع استقرار الأحداث.

2-مؤشّرات النّمط السَّردي:

للنَّمط السَّردي جملة مؤشّرات أهمّها[6]:

- غَلَبَةُ الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض لمناسبته لنمط السَّرد والحكي.
- استخدام ضمير الغائب غالبا إلّا في السّيرة الذاتية التي يستعمل فيها السّارد ضمير المتكلّم؛ حيث إنَّ شخصيته هي محور الأحداث.
- كثرة الألفاظ الدالة على الزّمان والمكان لأنّها تساعد السّارد في دقّة ربط الأحداث.

---

[5] عاطف فضل محمد، التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي، ص 252.

[6] ينظر: جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه، ص 203-204.

- استعمال الأسلوب الخبري وغلبته على حساب الأسلوب الإنشائي؛ حيث إنَّ السّارد يخبر القارئ عن الأحداث وتفاصيلها ما يجعله أكثر مناسبة لهذا النّمط، وهذا لا يمنع من توظيف الأسلوب الإنشائي في بعض المواضع التي يحتاج فيها السَّارد إلى الاستفهام أو الأمر أو النّداء وغيرها، ويكون ذلك أكثر في حوارات النّص السَّردي.

- اعتماد الحوار بين شخصيات النّص، وأهميته تكمن في أنّه يمنح السَّرد الواقعية والحركة والحياة، ويساعد في الكشف عن طبائع الشّخصيات وملامحها ووظائفها.

ملاحظة:

بعد اطلاعنا على النّمطين الوصفي والسَّردي يظهر لنا بوضوح تداخلهما في كثير من النّصوص؛ إذ يستعمل الوصف في بعض مواضع النّصوص السَّردية، خاصة عند تصوير الأماكن والأزمنة، ورسم ملامح الشخصيات الجسمية والنفسية، في مقاطع وصفية ترصد التفاصيل ودقائق الجزئيات حينما يتطلَّب السَّرد ذلك، ما يُعِين في توضيح الفكرة وتقريب الشخصيات للقارئ الذي يستطيع حينها معايشة الحكاية والتّفاعل أكثر مع مجرياتها.

إذن: فإجراء الوصف وسيلة هامّة في بعض مواضع النّصوص السَّردية، وأداة فعالة في تنمية وعي القارئ، وإضفاء عنصر التّشويق والتّفاعل مع أحداث النّص السَّردي.

للتوسع أكثر ينظر:

- محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديات، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط 1، 2010 م.
- جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه.
- عاطف فضل محمد، التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي.